فتح العليم
في آداب المعلم والمتعلم

تأليف

محمد بن أحمد
الملقب بالداه الشنقيطي الموريتاني

الطبعة الأولى

مكتبة القاهرة
لصاحبها: علي يوسف سليمان،
شارع الصنادقية بميدان الأزهر بمصر

دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(فصل فى ترجمة آداب المعلم والمتعلم)

الحمد لله الذى له مافى السموات ومافى الأرض وله الحمد فى الأولى والآخرة وهو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها ومابنزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ، وأشهد ألا إله إلى الله بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداه مولاه ، فناده إجلالا وإكراماً ، فأدى الرسالة وجاهد فى الله حق جهاده ونطق بالحكمة وفصل الخطاب ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والعاملين بسنته الأبرار الصالحين المتقين .

وبعد : فيقول أفقر العبيـــد إلى الله المعترف بالتقصير لقلة ماحواه ، الراجى من ربه أن يقابله بمـا يرضاه ، وأن يجعل حقه الفردوس مثواه محمد بن أحمد الملقب بالداه الشنقيطى المرتانى .

فهذا كتاب وضعته فى آداب المعلم والمتعلم راجياً من الله أن ينفعنى به والمسلمين يوم الجزاء ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ،وبه أستعين ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

فصل فى آداب المعلم والمتعلم

(وأما مايجب أن يكون عليه العالم من الأخلاق ، فإخلاص النية فى تعليم العلم لله) .

ما جاء فى الإخلاص :

قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وليقيموا الصلاة ويؤتوا الذكاة وذلك دين القيمة .

وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه ، رواه البخارى ومسلم .

وعن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وأقام الصلاة وآت الذكاة فارقها والله عنه راض .

وعن معاذ بن جبل أنه قال : حين بعث إلى اليمن : يارسول الله أوصنى . قال أخلص دينك يكفك العمل القليل رواهما الحاكم .

وعن ثوبان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلى لهم كل فتنة ظلماء ، رواه البيهقى

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صدوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم، رواه مسلم

﴿ وأن يكون مستقيما ﴾

ما جاء فى الاستقامة :

قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون .

وعن سفيان بن عبد الله قال قلت يارسول الله قل لى فى الإسلام قولا لا أسئل عنه أحداً غيرك ، قال : قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم .

وعن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن رواه الحاكم وأحمد ورواه مالك بلا عناً .

﴿ صــــدوقا ﴾

ما جاء فى الصدق :

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال: إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات

والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما .

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أربع إذا كن فيك فلا عليك بما فاتك من الدنيا حفظ أمانة ، وصدق حديث . وحسن خليقة . وعفة فى طعمة ، رواه أحمد .

وعن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخارى ومسلم ، وقال الشاعر :

عود لسانك قول الصدق تحظى به ... إن اللسان لما عودت يعتاد

وقال آخر :

اصحب الأخيار وارغب فيهم ... ربما من صحبته صحبتيه مثل الجرب
ودع الناس فلا تشتمهم ... وإذا شاتمت فاشتم ذا حسب
ان من شاتم وغدا كالذى ... يشترى الصغر بأعيان الذهب
واصدق الناس إذا حدثتهم ... ودع الناس فمن شاء كذب

وقال آخر :

عليك بالصدق ولو أنه   أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابلغ رضى المولى فأعنى الدرى   من أسخط المولى وأرضى العبيد

وقال آخر :

الصدق منجاة لأربابه   وقربة يدنى من الرب

﴿ تقياً ﴾

ما جاء فى التقوى :

قال الله تعالى : فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون .

وقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما .

وقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير .

وعن أبى هريرة قال : قيل يارسول الله من أكرم الناس قال : أتقاهم ، فقالوا ليس عن هذا نسألك ، قال أكرم الناس يوسف نبى الله بن يعقوب نبى الله ابن إسحاق نبى الله بن ابراهيم خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الأسلام إذا فقهوا ، رواه البخارى ومسلم .

وعن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع ، فقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم ـ رواه الترمذي .

وقال الشاعر :

واشدد يديك بحبل الله معتصما ... فانه الركن إن خانتك أركان
من يتق الله يحمد في عدامته ... ويكفيه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلبه ... فإن ناصره عجز وخذلان

وقال آخر :

عليك بتقوى الله فالزمها تغفر ... ان التقي تهد البهى الأهيب
واعمل بطاعته تنل منه ارضا ... ان المطيع لربه لمغرب

وقال أبو العتاهية :

الخير ليس يخفى هو ال ... معروف والشر هو المنكر
والموعد الموت وما بعده ... الحشر - الموعد الأكبر
لافخر إلا فخر أهل التقي ... غداً إذا ضمهم المحشر
ليعلمن الناس أن التقي ... والبر كانا خير ما يذخر
عجبت للإنسان في فخره ... وهو غداً في قبره يقبر
ما بال من أوله نطفة ... وجيفه آخره يفخر

أصبح لايملك تقديم ما يرجو ولا تأخير مايحذر
وأصبح الأمر إلى غيره فى كل مايقضى وما يقدر
ياعجبا للناس لو فكروا وحاسبوا أنفسهم أبصروا
وعبروا الدنيا إلى غيرها فإنما الدنيا لهم معبد

﴿ حسن الخلق ﴾

ما جاء فى حسن الخلق :

قال الله تعالى فى صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإنك لعلى خلق عظيم.

وعن النواس بن السمعان قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم ، فقال البر حسن الخلق والإثم ماحاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس ، رواه مسلم .

وعن عمير بن قتادة أن رجلا قال يارسول الله أى الصلاة أفضل، قال طول القنوت ، قال فأى الصدقة أفضل ، قال جهد المقل ، قال فأى المؤمنين أكثر إيمانا قال أحسنهم خلقا ، رواه الطبرانى .

وعن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن .

وعن أبى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق ، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار قال الغم والفرج .

وعن أبى الدرداء أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وأن الله يبغض الفاحش الباغى ، رواه الترمذى .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله رواه الترمذى والحاكم . وعنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يدرك بحسن الخلق درجة الصائم والقائم رواه أبو داود والحاكم .

وعن عبد الله بن عمرو قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول : إن من خياركم أحسنكم خلقاً رواه البخارى ومسلم .

وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان المسلم المسدد ليدرك درجة العوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته رواه أحمد .

وعن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن ، الصمت وحسن الخلق رواه ابن أبى الدنيا .

وعن أبى ذر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن الخلق رواه ابن حبان .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا زعيم لبيت فى رياض الجنه لمن ترك المرآء وان كان محقاً وبيت فى رياض الجنة عن ترك الكذب وإن كان مازحا وبيت فى أعلا الجنة عن حسن خلقه رواه أبو داود .

وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله قال : ان هذا الدين ارتضيته لنفسى ولم يصلح له إلا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه رواه الطبرانى .

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أوحى الله إلى إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم ، ياخليلى حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مع الأبرار وان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وأن أسقيه من حظيرة قدسى وأن أدنيه من جدارى . وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما حسن الله خلق رجـــل وخلقه فتطعمه النار أبداً ، رواهما الطبرانى

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم ، قالوا بلا يارسول الله قال أطولكم أعمارا وأحسنكم أخلاقا رواه ابن حبان والبزار .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد ، والخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل رواه الطبرانى والبيهقى .

وعن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم الدرجات فى الآخرة ، وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة فى جهنم رواه الطبرانى .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق رواه البزار وأبو يعلى ... وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله به خيراً منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءاً منحه خلقاً سيئاً .

وعن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وان الله يعطى الدنيا لمن يحب ولمن لايحب ، ولا يعطى الأيمان إلا لمن يحب رواه الحاكم .

وعن جابر قال : قيل يارسول الله ما الشؤم قال سوء الخلق رواه الطبرانى .

وعن رافع بن مكيث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حسن

الخلق نماء وسوء الخلق شئوم ، والبر زيادة فى العمر والصدقة تدفع ميتة السوء رواه أحمد .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان أبغضكم إلى المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون للبر رواه الطبرانى والبزار .

وعن أبى ثعلبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحبكم إلى وأقربكم منى فى الآخرة أحاسنكم أخلاقا وان أبغضكم الى وأبعدكم منى فى الآخرة أسوأكم أخلاقاً الثرثارون المتفيقون المتشدقون، رواه أحمد والترمذى وزاد قالوا يارسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيقون قال المتكبرون .

وعن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا أخبركم بأحبكم إلى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة فأعادها مرتين أو ثلاثا قالوا نعم يارسول الله قال أحسنكم خلقا ، رواه أحمد .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لأهله ، رواه أبو داود والترمذى واللفظ له .

وعن أم حبيبة قالت : يارسول الله المرأة تكون لها زوجان

تحدث فتدخل الجنة هى وزوجاها لأيهما تكون للأول أو للآخر قال تخير أحسنهما خلقاً كان معها فى الدنيا يكون زوجها فى الجنة ، يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة ، رواه الطبرانى والبزار .

وقال الشاعر :

لو أننى اخترت كل فضيلة ماااخترت غير مكارم الأخلاق

وقال البحترى :

سلام على تلك الخلائق أنها سلمة من كل عار ومأثم

وقال آخر :

أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم متساخيا

وقال أبو الفرج الأصبهانى :

خلائق كالحدائق طاب منها النسيم وأينعت منها الثمار

وقال آخر :

ظلمت امرأ كلفته غير خلقه وهل كانت الأخلاق إلا غرائزا

وقال أبو الهيثم :

ومن يتخذ ضيما سدى ضيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس ضيمها

وقال حرث بن الحارث ذو الأصبع :

كل امرء راجع يوما لشيمته وان تمتع أخلاقاً إلى حين

وقال شاعر النيل أحمد شوقى :

وإنما الأمم الأخلاق مابقيت … فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقال ابن الرومى :

كل الخلال التى فيكم محاسنكم … تشابهت فيكم الأخلاق والخلق
كأنكم شجر الأترج طاب معاً … حملاونوراًوطابالعدووالورق

وقال آخر :

وتفاضل الاخلاق ان حصلتها … فى الناس حسب تفاضل الأجناس

وقال آخر :

الناس أخلاقهم شتى وإن جبلو … على تشابه أرواح وأجسام

وقال سالم بن وابصة الأسلمى :

يا أيها المتخلق غير شيمته … ومن شيمته الأدغال والملق
دع التخلق يبعد عنك أوله … ان التخلق يأتى دونه الخلق
ولا يواتيك فى مانابمن حدث … إلا أخذ شقة فانظر بيمن تشق

وقال ضمير بن الرابطة العرجى :

عرضت نصيحة منى ليحى … فقال غششتنى والنصح مر
وما بى أن أكون أعيب يحى … ويحى طاهر الأخلاق بر
ولكن أتانى أن يحى … يقال عليه فى بقعاء شر
فقلت له تجنب كل شىء … يعاب عليك أن الحر حر

وقال آخر :

وإذا رزقت من السؤال ثروة فامنح عشيرتك الأوانى فضلها
واعلم بأنك لم تسود فيهم حتى ترى دمث الأخلاق سهلها

وقد يكون الخلق غريزة ويكون مكتسباً ، ومما يعين على اكتسابه أن يكون فيه أمثل منك فتقتدى به ، ومعلوم فى العادة أن ذا الرأى يزداد بمجالسة أهل العقل رأياً وأن العالم يزداد بمجالسة العلماء علماً وهكذا غيرهم .

﴿ متواضعاً ﴾

ماجاء فى التواضع :

قال الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين .

وعن رياض بن حمار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبق أحد على أحد ـ رواه مسلم وأبو داود .

وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مانقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلارفعه الله ، رواه مسلم والترمذى .

وعن أبى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله فى أعلى عليين ، ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله الله

فى أسفل سافلين ولو أن أحدكم يعمل فى صخرة صماء ليس عليها باب ولا كده لخرج ماغيبه للناس كائناما كان ، رواه ابن ماجه وابن حبان.

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لأحد من المسلمين رفعه الله ومن ارتفع وضعه الله ، رواه الطبرانى .. وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مامن آدمى إلا فى رأسه حكمة بيد ملك فإن تواضع قيل للملك ارفع حكمته وإذا تكبر قيل للملك ضع حكمته ، رواه الطبرانى والبزار، وقال الشاعر :

إن التواضع من فعال المتقى ... وبه التقى إلى المعالى يرتقى

وقال آخر :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ... على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ... إلى طبقات الجو وهو وضيع

وقال آخر :

إذا شئت أن تزداد قدراً ورفعة ... فلن وتواضع واترك الكبر والعجبا

وقال آخر :

تواضع إذا مانلت فى الناس رفعة ... فإن رفيع القوم من يتواضع

وقال آخر :

تواضع إذا ما كان قدرك عاليا ... فإن اتضاع المرء من شيمة العقل

وقال آخر :

تواضع لمن ان تواضعت له   يراه   للفضل   لا للبـــله

﴿ كثير الصمت قليل الكلام إلا فى ما يعنيه ﴾

ما جاء فى الصمت وحفظ اللسان إلا من خير :

عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أربع لا يصيبه إلا بعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع وذكر الله وقلة الشيء، رواه الحاكم .

وعنه قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم من سره أن يسلم فاليلزم الصمت رواه ابن أبى الدنيا .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسى .

وعن أم حبيبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهى عن منكر وذكر الله .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء ترك مالا يعنيه رواهم الترمذى .

وعن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أن الله كره لكم ثلاثا : قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال .

وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه ، رواهما البخارى ومسلم .

وعن أبى جحيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أحب إلى الله قال فسكت ولم يجبه أحد ، قال هو حفظ اللسان ، رواه ابن حبان والبيهقى .

وعن بلال بن الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه إلى يوم القيامة ، وأن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة ، رواه مالك والترمذى .

وعن عبد الله بن سعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل فقال الصلاة على مواقيتها ، قلت ثم ماذا يارسول الله قال أن يسلم الناس من لسانك ، رواه الطبرانى .

وعن عقبة بن عامر قال : قلت يارسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وأبكى على خطيئتك ، رواه أبو داود والترمذى .

وعن أبى أمامه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويشهد أنى رسول الله ، فاليسعه بيته وليبكى

على خطيئته ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاليقل خيراً ليغنم وليمسك عن شر فيسلم ، رواه الطبرانى والبيهقى .

وعن سهل ابن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لى مابين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنه ، رواه البخارى والترمذى .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ، ومن حفظ لسانه ستر الله عورته ، رواه الطبرانى .
وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه رواه أحمد .

وعن أبى سعيد قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أوصنى: قال عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير ، وعليك بالجهاد فى سبيل الله فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فإنه نور لك فى الأرض وذكر لك فى السماء وأخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان ، رواه الطبرانى .

وعن معاذ قال يارسول الله أوصنى قال : اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك فى الموتى وإن شئت أنبأتك بما هو أملك لك من هذا كله ، قال هذا وأشار بيده إلى لسانه ، رواه ابن أبى الدنيا .

وعن أنس قال : لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال

ألا أدلك على خصلتين خفيفتين هما خفيفتان على الظهر وأثقل فى الميزان من غيرهما ، قال بلى يارسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذى نفسى بيده ماعمل الخلائق بمثلهما رواه الطبرانى والبيهقى

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا رواه الترمذى .. وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة مايتبين فيها ينزل بها فى النار أبعد مابين المشرق والمغرب ، وقال الشاعر :

زيادة القول تحكى النقص فى العمل ... ومنطق المرء قد يهديه للزلل
فكم ندمت على ماكنت فهمت به ... وما ندمت على مالم تكن تقل
ان اللسان صغير جرمه وله ... جرم عظيم كما قيل فى المثل
وأضيف الأمر أمر لم تجد معه ... فتى يعنيك أو يهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة ... كعفة الخود لاتغنى عن الرجل
ان المشاور أما صائب غرضا ... أو مخطىء غير منسوب إلى الخطل
لايحقرن الرأى يأتيك الحقير به ... فالنحل وهو ذباب طيب العسل

وقال صالح عبد القدوس :

وزن الكلام إذا نطقت فإنما ... يبدى عقول ذوى العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أخلاقه ... من يستشار إذا استشير فيطرق
حتى يحل بكل واد قلبه ... فيرى ويعرف مايقول فينطق

وقال آخر :

احفظ لسانك أيها الانسان ... لا يلدغنك أنه ثعبان

كم فى المقابر من مثيل لسانه　　كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال أيضا :

واحفظ لسانك واحترس من لفظه　　فالمرء يسلم باللسان ويعطب
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن　　ثرثارة فى كل واد يخطب

وقال بن السكيت :

يصاب الفتى من عثرة بلسانه　　وليس يصاب من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب رأسه　　وعثرته بالرجل تبرى على سهل

وقال زهير :

وكائن ترى لك معجب　　زيادته أو نقصه فى التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده　　ولم يبق إلا صدره اللحم والدم

وقال محمد بن على البستى :

تكلم ما استطعت وسدد فإنما　　كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولا شديداً تقوله　　فصمتك عن غير السداد سداد

وقال على ابن هشام :

لعمرك أن الحلم زين لأهله　　وما الحلم إلا عادة وتحلم
إذا لم يكن صمت الفتى عن ندامة　　وعي فان الصمت أولى وأسلم

وقال آخر :

احفظ لسانك لا تقل فتبتلى　　ان البلاء موكل بالمنطق

وقال آخر :

احفظ لسانك تسلم من قوائله ... بالصمت ثم منى لم يمكن انعزل

وقال آخر :

الصمت زين والسكوت سلامة ... فإذا نطقت فلا تكن مكثارا

وإن ندمت على سكوتى مرة ... ولقد ندمت على الكلام مرارا

وقال امرؤ القيس :

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان

﴿ زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة ﴾

ماجاء فى الزهد .

قال الله تعالى (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوانه وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) .

وقال (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ، والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) .

وعن أبي هريرة قال : تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب ، قال : يقول الله ، ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وألا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك ، رواه الترمذى .

وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ماطلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان أنهما ليسمعان أهل الأرض إلا الثقلين ، ياأيها الناس هلموا إلى ربكم فإنما قل وكفا خير مما كثر وألهى ولا غابت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان اللهم اجعل لمنفق خلفا واجعل لممسك تلفا ، رواه أحمد والحاكم واللفظ له .. وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله أموره وجعل غناه فى قلبه وما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا جعل الله قلوب المؤمنين تفد اليه بالود والرحمة وكان الله اليه بكل خير أسرع ، رواه الطبرانى والبيهقى .

وعن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كانت الدنيا همه فرق عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمه ، رواه ابن ماجه .

وعن عمران بن حسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لايحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله اليها ، رواه ابن حبان والبيهقي .

وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جعل الهم هما واحدا كفاه الله هم دنياه ، ومن تشعبته الهموم لم يبال الله فى أى أودية الدنيا هلك رواه الحاكم والبيهقى ، وعن ابن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، رواه البخارى .

وعن سهل بن سعد قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس قال ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه .

وعن عبد الله ابن الشخير قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك من مالك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت رواه مسلم .

وعن كعب ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخسمائة عام ، رواهما الترمذى .

وعن عمران بن حسين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء .

وعن أسامة بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كنت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار ، رواهما البخارى ومسلم .

وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما ملك الدنيا بحذافيرها ، رواه البيهقى .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، رواه مسلم .

وقال الشاعر :

إذا ما أصبنا كل يوم مذيقة وخمس تميرات صغار جوائز
فنحن ملوك الناس خصبا ونعمة ونحن أسود القيل عند الهزاهز

وقال أبو العتاهية :

رأيت النفس تحقر ما لديها وتطلب كل ممتنع عليها

فإن طاوعت حرصك كنت عبدا لكل دنيئة تدعـــوا اليها

وقال محمود :

ياعامر الدنيـــا على شيبته فيك أعاجيب لمن يعجب
ما عذر من يعمر بنيانه وعمره مستهـــدم يخرب

وقال آخر :

عجبت لتغريس نوى النخل بعدما طلعت على الستين أوكدت أفعل
وادركت ملأ الأرض ناسا فأصبحوا
كأهل ديار أدلجو فتحمـــلوا
وما الناس إلا رفقة قد تحملت وأخرى تقضى حاجتها ثم ترحل

وقال الشافعي :

وما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقال آخر :

إنما الدنيا ومن يصبوا من الناس اليها
جيفة بين كلاب قاتلوا حرصا عليها

وقال سابق :

النفس تـكلف فى الدنيا وقد علمت
أن السلامة ترك ما فيها

وقال المتنبيء :

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر

وقال أبو العتاهيه :

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا مانرقع

وقال أبو الشيص :

يقول الفتى ثمرت مالى وإنما لوارثه ماثمر المال كاسبه
يحاسب فيه نفسه بحياته ويتركه نهبا لمن لايحاسبه

وقال أيضا :

بقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعرى ماأبقى كل المال
القوم بعدك فى حال تسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من أحد واستحكم القيل فى الميراث والقال

قال الموسوى .

وما جمع الأموال إلا غنيمة لمن عاش بعدى واتهام لرازق

وقال آخر :

غنى النفس مايكفيك من سد حاجة فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال آخر :

والمرء ما عشر ممدود له أهل لاتنتهى العين حتى ينتهى الأثر

وقال آخر :

نغدو ونروح فى حاجاتنا وحاجة من عاش لاتنقضى

وقال الموصلى :

المرء ما عاش لايزال له فى نفسه حاجة يطالبها

وقال عمرو بن العاص :

إذ المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

وقال أبو ذئيب :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

وقال آخر :

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فان طمعت وإلا تسليني

وقال آخر :

ألم تر أن الدهر يهدم مابنى ويأخذ ما أعطى ويفسد ماأسدى
فمن سره أن لايرى مايسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

وقال آخر :

ومن طلب الأعلى من العيش لم يزل حزينا على الدنيا رهين غبونها
إذا شئت أن تحيا سعيدا فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها

وقال آخر :

ولاترهبن الفقر ماعشت فى غد　　لكل غد رزق من الله وارد

وقال أبو العتاهيه :

لئن كنت فى الدنيا بصيرا فانما　　بلاغك منها مثل زاد المسافر
إذا أبقت الدنيا على المرء دينه　　فما فاته منها فليس بضائر

وقال :

إذا المرء لم يقنع بعيش　　تقنع بالمذلة والصغار

وقال آخر :

كن زاهداً فيماحوته يد الورى　　تبق إلى الأنام حبيبا

وقال آخر :

ان الكريم ليخفى عنك عسرته　　حتى تراه غنيا وهو مجهودا

وقال آخر :

دنيا تخادعنى كأنى　　لست أعرف حالها
حذر الإله حرامها　　وأنا احتميت حلالها
ووجـــدتها محتاجة　　فوهبة لذتها لها

وقال عبد الله ابن رؤبة :

يرى راحة فى كثرة المال ربه　　وكثرة مال المرء للمرء متعب
إذا قل مال المرء قلت همومه　　وتشعبه الأموال حين تشعب

وقال آخر :

ألم تر أن المرء طول حياته معنى بأمر لايزال يعالجه
كدود كدود العز ينسج دائما ويهلك غما وسط ماهو ناسجه

وقال محمود الوراق :

من شرق الفقر ومن فضله على الفتى لو صح منك النظر
أنك تعصى لتنـــال الفتى ولست تعصى الله كى تفتقر

وقال أبو العتاهية :

أرى الدنيا لمن هى فى يديه عذابا كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتـــاج اليه

وقال آخر :

ان الذى شق فمى ضامن لى الرزق حـــتى يتوفانى

وقال النابغة :

ولست بخابىء لغد طعاما حذار غد لكل غد طعام

وقال آخر :

إن كان عندك رزق اليوم فاطرحن
عنك الهموم فعند الله رزق غد

وقال آخر :

لأصبرن على عسرى وميسرتى يوما بيوم كما يحيى العصافير

وقال عبد القدوس :

إليه أحمـــد شاكر فبلاؤه حسن جميل
اصبحت ميسورا معا فابين أنعمه أجول
خلوا من الأحزان خف الظهر يقنعنى القليل
حر فـــلا منّ لمخلوق على ولا ســـبيل
ونفيت باليأس المسنى عنى فطاب لى المقيل

﴿ ورعا ﴾

ماجاء فى الورع وترك الشبهات :

عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهمامشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذافسدت فسد الجسد كله ألاوهى القلب ، رواه البخارى ومسلم . . وعن النواس بن سمعان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : البر حسن الخلق والإثم ماحاك فى نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس ، رواه مسلم .

وعن عطية بن عروة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الرجل أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما له بأس ، رواه الترمذى .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة : الفقه ، وأفضل الدين الورع .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة ، وأفضل الدين الورع .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل العلم أفضل من العبادة وملاك الدين الورع ، رواهما الطبرانى .

﴿ عفيفاً قنوعاً ﴾

ما جاء فيهما :

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرض علىّ أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة : فالشهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ، وعفيف متعفف ذو عيال . وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط ، وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله فى ماله ، وفقير فخور ، رواه ابن خزيمة وابن حبان .

وعن أبي سعيد أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفد ما عنده قال : ما يكون عندى من خير فلن أؤخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى الله أحدا عطاءا هو خير له وأوسع من الصبر ، رواه مالك والبخارى ومسلم .

وعن سهل بن سعد قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت ، واعمل ما شئت فإنك مجزى به ، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل ، وعزه استغناؤه عن الناس ، رواه الطبرانى .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ، رواه البخارى ومسلم .

وعن أبي ذر قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباذر أترى كثرة المال هو الغنى ؟ قلت نعم يا رسول الله . قال أفترى قلة المال هو الفقر ؟ قلت نعم يارسول الله . قال : إنما الغنى هو غنى القلب والفقر فقر القلب ، رواه ابن حبان .

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه ، رواه مسلم .

وعن حكيم بن حزام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اليد العليا

خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة ماكان عن ظهر غنا ، ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ، رواه البخارى ومسلم . وقال الشاعر :

إن القناعة من يحلل بساحتها   لم يلق فى ظلهـا هما يؤرقه

وقال آخر :

هى القناعة فالزمها تعش ملـكا   لو لم يكن منك إلا راحة البـدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها   هل راح منها بغير القطن والكفن

وقال آخر :

إن القناعة كنز الغنى   فصرت بأذيالهـا ممتسك
فلا ذا يرانى على بابه   ولا ذا يرانى منهمــك
فصرت غنيا بلا درهم   أمر على النـاس شبه الملك

وقال ابن الرومى :

إذا ما كساك الدهر سربال صحة   ولم تخلو من قوت يحل ويقرب
فلا تغبطن أهل الكثير فإنما   على قدر ما يعطيهم الدهر يسلب

وقال الشافعى :

بلوت بنى الدنيا فلم أر فيهم   سوى من غدا والبخل ملأ إيهابه
فجردت من غمد القناعة صارما   قطعت رجائى منهم بذبابه
فلا ذا يرانى واقفا فى طريقه   ولا ذا يرانى قاعـدا عند بابه
غنى بلا مال عن الناس كلهم   وليس الغنى إلا عن الشىء لا به

وقال أيضا :

قنعت بالقوت من زمانى وصنت نفسى عن الهوان
خوفا من الناس أن يقولوا فضل فلان على فلان
من كنت عن ماله غنيا فلا أبالى إذا جفانى
ومن رآنى بعين نقص رأيتــه بالتى رآنى
ومن رآنى بعين تم رأيتـه كامـل المعانى

وقال الـكندى :

العبـد حـر ما قنـع والحـر عبـد ما طمع

وقال المعرى :

إذا كنت تبغى العيش فابق توسطا فعند التناهى يقصر المتطاول

وقال آخر :

كسوت جميل الصبر وجهى فصانه به الله عن غشيان كل بخيل
فما عشت لم أر البخيل ولم أقم على بابه يوما مقام ذليل
وإن قليلا يستر الوجه أن يرى إلى الناس مبذولا لغير قليل

وقال منصور الفقيه :

المـوت أسهـل عنـدى بـين القـنى والأسنـة
والخيـل تجـرى سراعا مقطعــات الأعنـه
من أن يـكون لنـذل علىَّ فضــل ومنَّـه

وقال آخر :

قد يجمع المال غير آكله ... ويأكل المال غير من جمعه
فاقنع من الدهر ما أتاك به ... من قر عينا بعيشه نفعه

وقال صخر بن الحنباء :

إنى هزئت من أم القمر إذ هزأت ... بشيب رأسى وما يشيب من عار
ما شقوة المرء بالاقتار يقتره ... ولا سعادته يوما بالاكثار
إن الشقى الذى فى النار منزله ... والفوز فوز الذى ينجو من النار
أعوذ بالله من أمر يغرين لى ... لوم العشيرة ويدنى من النار
وخير دنيا ينسى شر آخرة ... وسوف ينسينى الجبار أخبار

وقال الشافعى :

أمت مطامعى فأرحت نفسى ... فإن النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا ... فى إحيائه عرضى مصون
إذا طمع يحل بقلب عبد ... علته مهانة وعلاه هون.

﴿ غير متكبر ﴾

ما جاء فى الكبر :

قال الله تعالى : (إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين) .

وقال : (ولا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) .

وعن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو برىء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة ، رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم .

وعن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والكبر فإن الكبر يكون فى الرجل وعليه العباءة . رواه الطبرانى .

وعن أبى سعيد وأبى هريرة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله : العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعنى عذبته ، رواه مسلم .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى واحدة منها قذفته فى النار ، رواه أبو داود .

وعن حارثة بن وهب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر ، رواه البخارى ومسلم .

وعن سراقة بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا سراقة ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار ؟ قلت بلى يا رسول الله

قال : أما أهل النار فكل جعظرى جواظ متكبر وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون ، رواه الطبرانى .

وعن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار ، فقالت النار فىّ الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة فىّ ضعفاء المسلمين ومساكينهم فقضى الله بينهما ، إنك الجنة رحمتى أرحم بك من أشاء وانك النار عذابى أعذب بك من أشاء ولكليكما ملؤها ، رواه مسلم .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم ، شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر ، رواه مسلم والنسائى .. وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة يبغضهم الله : البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزانى والإمام الجائر ، رواه النسائى وابن حبان .. وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عرض علىّ أول ثلاثة يدخلون النار : أمير مسلط وذو ثروة لا يؤدى حق الله وفقير فخور ، رواه ابن خزيمة وابن حبان .

وعن نافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة مسكين مستكبر ولا شيخ زان ولا منان على الله بعمله .

وعن عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لايدخل الجنة من كان فى قلبه خردلة من كبر، رواهما الطبرانى .

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال : الكبر بطر الحق وغمة الناس ، رواه مسلم والترمذى ، وقال الشاعر :

قولا لأحمق يلوى التيه أخدعه لو كنت تعلم ما فى التيه لم تته
التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مهلكة للعرض فانتبه

وقال أبو نواس :

حذر ربك التيه لابعقلك ميمه فانه ملبس نازعته الله

وقال مطرف بن الشخير :

عجبت من معجب بصورته وكان بالأمس نطفة مذره
وفى غد بعد حسن صورته يصير فى اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذره

وقال آخر :

وأنكد الناس عيشا من تكون له
نفس الملوك وحالة المساكين

وقال آخر :

بالأرض أستاهم عجزا وأنفسهم عند الكواكب بغيا يالذا عجبا

وقال آخر :

فخر بلا حسب عجب بلا أدب ... كبر بلا درهم هذا من العجب

وقال المبرد :

إذا تاه الصديق عليك كبرا ... فته كبرا على ذاك الصديق
فإيجاب الحقوق لغير راع ... حقوقك تضييع الحقوق

﴿ ولا بخيل ﴾

ما جاء فى البخل :

قال الله تعالى (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، وقال : وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) .

وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ، رواه مسلم .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ما فى

الرجل شح هالع وجبن خالع رواه أبو داود .

وعن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة خب ولا منان ولا بخيل .. وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان في مؤمن : البخل وسوء الخلق ، رواهما الترمذي ، وقال الشاعر :

وهبني جمعت المال ثم خزنته — وحانت وفاتي هل أزاد به عمرا
إذا خزن المال البخيل فانه — سيورثه غما ويعقبه وزرا

وقال آخر :

بخيل يرى في الجود عارا وانما — يرى المرأ عارا أن يضن ويبخلا
إذا المرء أثرى ثم لم يرج نفعه — صديق فلاقته المنية أولا

وقال آخر :

إذا طاوعت حرصك كنت عبدا — لكل دنيئة تدعى إليها

وقال آخر :

قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب — أن الحريص على الدنيا لفي تعب

وقال أحمد بن مروان :

وذي مرض تراه يلم وفرا — لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاو — فريسته ليأكلها سواه

وقال آخر :

أتجمع بخلا فاحشا وتكبرا — وفاجر ذما كالتكبر والبخل

فلو كان غضى البخل منك تواضع　　أو الكبر جود كنت من ذاك فى وعل

وقال آخر :

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا　　فمطلبها كهلا عليه عسير

وقال آخر :

السعيد لايطلب العلا ولا　　يعطيك شيئا إلا إذا رهبا
مثل الحمار الموقع الظهر لا　　يحسن مشيا إلا إذا ضربا

وقال ضمحة :

ومخرق يصف السما　　ح ونفسه نفس بخيله

وقال ابن الرومى :

إذا غمر الماء البخيل وجدته　　يزيد به يبسا وان ظن يرطب
وليس عجبا ذاك منه فانه　　إذا غمر الماء الحجارة تصلب

وقال ابن الحجاج :

أناس كلما ازدادوا علاء　　تناهوا فى نفوسهم إستفالا

وقال آخر :

ولو يستطيع لتقتيره　　تنفس من منخر واحد

وقال آخر :

إذا سلم المسكين طار فؤاده　　مخافة سؤال واعتراه جنونه

وقال آخر :

لاينهقون إلى مجد ولا كرم　　ولا يجودون إلا بالمعاذير

وقال آخر :

أراك تأمل حسن الثناء　　ولم يرزق الله ذاك البخيلا
وكيف يسود أخو بطنة　　يمن كثيرا ويعطى قليلا

وقال آخر :

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما　　تيه الملوك وأخلاق المماليك

وقال الحريرى :

والسمح فى الناس محمود خلائقه　　والجامد الكف ما ينفك ممقوتا
وللشحيح على أمواله علل　　يوسعنه أبدا زما وتبكيتا

وقال آخر :

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا
حتى يرو عنــده آثار إحسان

وقال آخر :

أتريد أن تسود بلا عناء　　وكيف يسود ذو الدعة البخيل

وقال آخر :

من كان يؤمل أن يرى　　من ساقط نيــلا سنيا
فلقــد رجا أن يجتنى　　من عوسج رطبا جنيا

وقال دعبل الخزاعى :

رأيت أبا عمران يبذل عرضه　　وخبز أبى عمران فى أحرز الحرز

يحن إلى جاراته بعد شبعه ... وجاراته غرثا تحن إلى الخبز

وقال آخر :

قوم إذا أكلو أخفوا كلامهم ... واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ... ولا تكف يد عن حرمة الجار

وقال ثمامة :

قوم إذا نبح الكلاب ضيفهم ... قالوا لأمهم بولى على النار
قامت بأحرها تندى مشافره ... كأنه رئة فى كف جزار
فتمسك البول بخلا أن تجود به ... ولم تجد منه إلا بمقدار

﴿ ولا حسود ﴾

ما جاء فى الحسد :

قال الله تعالى (أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يأتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والحسد والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحضره، التقوى هاهنا التقوى هاهنا وأشار بيده

إلى صدره بحسب المؤمن من الشر أن يحسد أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ، رواه مالك والبخارى ومسلم واللفظ له . وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب ، رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقى .

وعن ضمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايزال الناس بخير مالم يتحاسدوا .. وعن عبد الله بن يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا أنا منه ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ، رواهما الطبرانى .

وعن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ، والبغضاء هى الحالقة أما إنى لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين ، رواه البزار والبيهقى .

وعن أنس قال : قال لى النبي صلى الله عليه وسلم يا بنى ان قدرت على أن تصبح وتمسى ليس فى قلبك غش لأحد فافعل ، رواه الترمذى .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قيل يارسول الله أى الناس أفضل قال : كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب قال هو التقى لا إثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد ، رواه ابن ماجه والبيهقى .

وعن الحسن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بدلاء أمتى لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة الأنفس وسلامة الصدور ، رواه ابن أبي الدنيا ، وقال الشاعر :

إذا رفع الزمان مكان شخص ... وكنت أحقه منه ولو تصاعد
أنله حق رتبته تجده ... ينيلك ان دنوت وان تباعد
ولا تقل الذى تدريه فيه ... تكن رجلا عن الحسنى تقاعد
فكم فى العرس أبهى من عروس ... ولكن للعروس الدهر ساعد

وقال آخر :

ألا قل لمن بات لى حاسداً ... أتدرى على من أسأة الأدب
أسأة على الله فى حكمه ... إذا أنت لم ترض لى ماوهب
فأخزاك ربى بأن زادنى ... وسد عليك وجوه الطلب

وقال أبو تمام :

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت ، أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال المغيرة فى آل المهلل :

آل المهلب قوم ان مدحتهم ... كانوا الأكارم آباء وأجدادا
ان العرانيت تلقاها محسدة ... ولن ترى للئام الناس حسادا

وقال آخر :

ماضر حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وقال المتنبي :

وأظلم أهل الأرض من بات حاسداً لمن بات فى نعمائه يتقلب

وقال آخر :

اصبر على حسد الحسو د فان صبرك قاتله
كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

وقال حسان بن ثابت لزوجته :

فاما هلكت فلا تنكحى ظلوم العشيرة حسادها
يرى مجده ثلب أعراضها لديه ويبغضن من سادها

وقال آخر :

ولا تجادل أبداً حاسداً فانه أدعى إلى هيبتك
وامشى الهوينا مظهر عفة وابغ رضى الاعين عن هيبتك
أفشى التحيات إلى أهلها ونبه الناس إلى رتبتك

وقال أبو الحسن التهامى :

إنى لأرحم حاسدى لحرما ضمت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله فعيونهم فى جنة وقلوبهم فى نار

وقال آخر :

يا طالب العيش فى أمن وفى دعة ... رغداً بلا قتر صفوا بلا رنق
خلص فؤادك من غل ومن حسد ... فالغل فى القلب مثل الغل فى العنق

وقال الطغرائى :

جامل عدوك ما استطعت فانه ... بالرفع يطمع فى صلاح الفاسد
واحذر حسودك ما استطعت فانه ... ان نمت عنه فليس عليك براقد
ان الحسود وان أراد توددا ... منه أضر من العدو الحاقد
ولربما رضى العدو إذا رأى ... منك الجميل فصار غير معاند
ورضا الحسود زوال نعمتك التى ... أو يتبعها من طارق أوتالد
فاصبر على غيظ الحسود فناره ... ترمى حشاه بالعذاب الخالد
أما رأيت النار تأكل نفسها ... حتى تعود إلى الرماد الهامد
تضفوا على المحسود نعمة ربه ... ويذوب من كمد لسان الحاسد

وقال آخر :

أوصيكم بالله أول وهلة ... وأحسابكم والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدوهم ... وإن كنتم أهل السيادة فاعدلوا
وإن أنتم اعوزتم فتعففوا ... وإن كان فضل المال فيكم فأفضل
وإن نزلت إحدى الدواهى ... فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان طلبوا عرفا فلا تحرموهم ... وما حملوكم فى الملمات فاحملوا

﴿ ولا كذوب ﴾

ما جاء فى الكذب :

قال الله تعالى (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) .

وعن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اضمنوا لى ستاً أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا أأتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم ، رواه أحمد والحاكم .

وعن الحسن بن على قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة ، رواه الترمذى .

وعن أبى بكر الصديق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما فى الجنة وإياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار ، رواه ابن حبان .

وعن سمرة بن جندب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين أتيانى : قالا لى الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به هكذا إلى يوم القيامة ، رواه البخارى .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات

المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا واعد أخلف وإذا عاهد غدر ، رواه البخارى ومسلم . . وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد الإيمان كله حتى يترك الكذب فى المزاحة والمراء وإن كان صادقا ، رواه أحمد والطبرانى .

وعن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب ، رواه أحمد .

وعن صفوان بن سليم قال : قيل يارسول الله أيكون المؤمن جباناً قال نعم ، قيل له أيكون المؤمن بخيلا قال : نعم ، قيل له أيكون المؤمن كذابا قال لا ، رواه مالك .

وعن النواس بن سمعان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له كاذب ، رواه أحمد وأبو داود .

وعن بريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا ان الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر ، رواه الطبرانى والبيهقى .

وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ماجاء به ، رواه الترمذى .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ، ويل له ، رواه أبو داود والترمذى والنسائى .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإســـلام إذا فقهوا ، وتجدون خيار الناس فى هذا الشأن أشدهم له كراهية ، وتجدون أشر الناس ذا الوجهين الذى يأتى بهؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ، رواه مالك والبخارى ومسلم .

وعن سعد بن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذوالوجهين فى الدنيا يأتى يوم القيامة وله وجهان من نار ، رواه الطبرانى .

وعن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان فى الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار ، رواه أبو داود وابن حبان ، وقال الشاعر :

عليك بالصدق فى كل الأمور ولا ... تكذب فاقبح مايذرى بك الكذب

وقال آخر :

الصدق عز فلا تعدل عن الصدق ... واعذر من الكذب المذموم فى الخلق

وقال آخر :

ما أحسن الصدق فى الدنيا لقائله ... وأقبح الكذب عند الله والناس

وقال محمود البارودى :

واخش النميمة واعلم أن قائلها ... يصليك من حرها نارا بلا شعل

كم فرية هدمت أركان مملكة ومزقت شمل ود غير منفصل

وقال آخر :

لا يكذب المرء إلا من مهانته أو فعلة السوء أو قلة الأدب
لبعض جيفة كلب خير رائحة من كذبة المرء فى جد وفى لعب

وقال آخر :

إياك من كذب الكذوب وافكه فلربما مزج اليقين بشكه
ولربما كذب أهز بكلامه وبصمته وبكائه وبضحكه

وقال آخر :

إذا عرف الإنسان بالكذب لم يزل
عند الناس كذابا ولو كان صادقا
فإن قال لم يصغ له جلساؤه ولم يسمعوا له ولو كان ناطقا

وقال محمود أبى الجنود :

لى حيلة فى من ينم وليس فى الكذاب حيله
من كان يخلق مايقو ل فحيلتى فيه قليله

وقال آخر :

حسب الكذوب من البليه يعفى مايحكى عليه
فمتى سمعت بكذبه من غيره نسبت اليه

وقال الموسوى :

أبا الناس إلا ذميم الفعال إذا جربوا وقبيح الكذب
وما شيء إذا فكرت فيه بأذهب للمروءة والجمال من الكذب

﴿ وأن يكون كريما ﴾

ما جاء فى الكرم :

قال الله (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ، وقال وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وقال ياأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ، وقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الآرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريراً) .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب اليه من ماله، قالوا يارسول الله مامنا أحد إلا ماله أحب اليه ، قال فان ماله ما قدم وارثه ما أخر ، رواه البخارى .

وعن عبدالله بن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أى الإسلام خير، قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب ، فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم خلوه حتى تكون مثل الجبل ، رواه البخارى ومسلم .

وعن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولجاهل سخى أقرب إلى الله من عابد بخيل ، رواه الترمذى .

وعن عبد الله بن سلام قال: أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن جاءه ، فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، قال فكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام ، رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم .

وعن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، فقال أبو مالك

الأشعرى لمن هى يا رسول الله ، قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام ، رواه الحاكم والطبرانى .

وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : السخاء خلق الله الأعظم .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجبل ولىٌ لله إلاعلى السخاء وحسن الخلق ، رواهما ابن حبان . وعنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء ، رواه الطبرانى .

وعن عبد الله ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: تجافوا عن ذنب السخى فان الله آخذا بيده إذا عثر ، رواه ابن حبان وابن أبى الدنيا .

وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ألا ان كل جواد فى الجنة حتم على الله وأنا به كفيل ألا وان كل بخيل فى النار حتم على الله وأنا به كفيل ، قالوا يارسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاء بحقوق الله فى حاله والبخيل من منع حقوق الله وبخل على ربه وليس الجواد من أخذ حراما وأنفق إسرافا ، رواه الاصفهانى .

وعن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بقوم خيرا ولى أمرهم الحكماء وجعل المال عند السمحاء ، وإذا أراد

الله بقوم شرا ولى أمرهم السفهاء وجعل المال عند البخلاء رواه أبو داود .

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث كفارات وثلاث درجات منجيات وثلاث مهلكات ، فأما الكفارات فاسباق الوضوء فى السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ونقل الأقدام إلى الجماعات ، وأما الدرجات فاطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة فى الليل والناس نيام ، وأما المنجيات فالعدل فى الغضب والرضا والقصد فى الفقر والغنى وخشية الله فى السر والعلانيه ، وأما المهلكات فشح مطاع وهوى مشبع وعجاب المرء بنفسه ، رواه البزار واللفظ له والبيهقى .. وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، والصلاة نور المؤمن والصيام جنة ، رواه ابن ماجه والبيهقى ، وقال الشاعر :

لا تبخلن بدنيا وهى مقبلة   فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فأحرى أن تجود بها   فليس تبقى ولكن شكرها خلف

وقال كلثوم ابن عمر :

إذا كرهت أن تعطى القليل ولم   تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته   فكل ما سد فقرا فهو محمود

وقال معنى بن زائدة :

دعينى أنهب الأموال حتى   أعف الأكرمين عن اللئام

وقال آخر :

وما ضاع مال ورث الحمد أهله ولكن أحوال البخيل تضيع

وقال آخر :

فتى كملت خيراته غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا

وقال محمود :

وقالو أذخر ماخزنته وجمعته إن الحزم أدنى هى الرشد
فقلت سأمضيه لنفسى ذخيرة وأجعل ربى الزخر للأهل والولد

وقال حاتم :

أماوى ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
وقد علم الأقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر

وقال أحمد بن أبى طاهر :

وأكثر ما ألذ به وألهو محادثة الضيوف على الطعام

وقال آخر :

ولا شيء يدوم فكن حديثا جميل الذكر فالدنيا حديث

وقال الفضل بن يحي البرمكى :

أرونى بخيلا نال مجدا ببخله وهاتوا كريما مات من شدة البذل

وقال ابن أبي فنن :

ذريني واتلاق لمالي فإنني أحب من الأخلاق ماهو أجمل

وقال آخر في خالد بن يزيد بن المهلب :

كريم كريم الأمهات مهذب تدفق يمناه الندى وشمائله
هو البحر من أي الجهات أتيته فلجته المعروف والبحر ساحل
جواد بسيط الكف حتى لو أنه دعاها لقبض لم تجبه أنامله

وقال الفرزدق في على زين العابدين :

ماقال لاقط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وقال بشار :

وما الناس إلا صاحباك فمنهما سخي ومغلول اليدين من البخل

وقال آخر :

مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

وقال آخر :

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف أن تكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال آخر :

نقريهم الوجه ثم البذل يتبعه لانترك الجهد مناقل أو كثر

وقال آخر :

قالت أما ترحل تبغى الغنى ... قلت فمن للطارق المعتم
قالت فهل عندك شيء له ... قلت نعم جهد الفتى المعدم
فكم وحق الله من ليلة ... قد أطعم الضيف ولم أطعم
ان الغنى بالنفس ياهذه ... ليس الغنى بالمال والدرهم

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

لسنا وإن كرمت أوائلنا ... يوما على الاحساب نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا ... تبنى ونفعل مثل مافعلوا

وقال حسان بن ثابت :

إن الصنيعة لا تكون صنيعة ... حتى يصاب بها طريق المصنع
فإذا صنعت صنيعة ماعمد بها ... لله أو لذوى القرابة أودع

وقال صالح عبد القدوس :

ويظهر عيب المرء فى الناس بخله ... ويسترهم عنه جميعا سخاؤه
تغط بأثواب السخاء فاننى ... أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه

وقال آخر :

بشاشة وجه المرء خير من القرى ... فكيف بمن يأتيك به وهو ضاحك

وقال آخر :

تستر بالسخاء من كل عيب ... فإن العيب يستره السخاء

وقال آخر :

إذا كنت ذا مال ولم تك ذا ندى　　فأنت إذا والمقترون سواء

وقال طرفة :

نحن فى المشتات ندعوا الحفلا　　لاترى الآدب فينا ينتقر

وقال آخر :

يزدحم الناس على بابه　　والمنهل العذب كثير الزحام

وقال دعبل :

مابرحل الضيف عنى بعد تكرمة　　إلا برفد وتشييع ومعذرة

وقال قيس بن عاصم :

وإنى لعبد الضيف مادام نازلا　　ولا شيمة لى غيرها تشبه العبد

وقال آخر :

الخير يبق وإن طال الزمان به　　والشر أخبث ماأوعيت من زاد

وقال آخر :

أبسط وجهى لاللضيوف النذل　　والوجه عنوان الكريم المفضل

وقال آخر :

وما المال والأخلاق إلا معارة　　فما استطعت من معروفها فتزود

وقال أبو الشيعى :

عشق المكارم فهو معتمد لها والمكرمات قليلة العشاق

وقال على بن أبى طالب فى طلحة بن عبد الله :

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا هو ماالستغنى ويبعده الفقر
فتى لايعد المال ربا ولا ترى به جفوة ان نال مالا ولاكبر
فتى كان يعطى السيف فى الروع حقه
إذا ثوب الداعى وتشقى به الجزر
فلا يبعدنك الله ما تركتنا وأودى بعدك المجد والفخر
وهون وجدى أننى سوف أغتدى
عــلى أثره وان نفس الدهر

وقال قيس بن المنقرى :

وانا لنقرى الضيف قبل نزوله ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك

وقال عبيد بن الكلابى :

يا دار بين كليات وأحقار والحمتين سقاك الله من دار
على تقادم ماقد مر من عصر مع الذى مر من ريح وأمطار
عناغنيا بذات الرمت من أجلا والعهد منك قديم منذ أعصار
وقد نرى بك والأيام جامعة بيضا عقائل من عين وأبكار
فيهن عثمة لايملن عشرتها ولا علمن لها يوما بأسرار
إذيحسب الناس أن قدنلت نائلها قدما وأنت عليها عاتب زار

بل أيها الراكب المفنى شبيبته ... يبكى على ذات خلخال وأسوار
خبر ثناء بنى عمرو فانهموا ... ألو فضول وأثقال وأخطار
هينون لينون أيسار ذوو كرم ... سواس مكرمة أبناء إيسار
فيهم ومنهم يعد المجد متلدا ... ولا يعد نثا خزى ولا عار
لا يظعنون على العمياء ان ظعنوا ... ولا يمارون ان ماروا باكثار
وان تلينتهم لانوا وان شهموا ... كشفت أدمار حرب غير أعمار
ان يسألوا العرف يعطوه وان جهدوا
فالجهد يكشف منهم طيب أخبار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التى يسرى بها السار

وقال الشافعى :

يالهف نفس على مال أفرقه ... على المقلين من أهل المروءات
ان اعتذارى على من جاء يسألنى ... ما ليس عندى لمن إحدى المصيبات

﴿ لا يسأل الناس أموالهم ﴾

ما جاء فى السؤال :

قال الله تعالى (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم ، وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله ، وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون، للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا) .

وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لاتزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس فى وجهه مزعة لحم ، رواه البخارى ومسلم .

وعن وحشى بن جناوة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر ، رواه الطبرانى .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمراً فليستقلل أو يستكثر رواه مسلم .

وعن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتكفل ألا يسأل الناس شيئا أتكفل له بالجنة ، فقلت أنا : فكان لايسأل أحداً شيئاً .

وعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث : والذى نفسى بيده ان كنت لحالفا عليهن لاينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة إلا زاده الله عزا بها يوم القيامة ولايفتح عبد باب مسألة إلا فتح عليه باب فقر ، رواهما أحمد

وقال أبو محلب السعدى :

إذا رماك الدهر فى الضيق فانتجع فديم الفتى فى الناس إنك حامله
ولا تطلبن الخير ممن أفاده حديثا ومن لايورث المجد والده

وقال آخر :

سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسل غلاما ربى فى الفقر ثم تمولا

فلو ملك الدنيا جميعا بأسرها   تذكره الأيام ماكان أولا

وقال آخر :

تجنب بيوتا شبعت بعد جوعها   فإن بقاء الجوع فيها مخمر
وآوى بيوتا جوعت بعد شبعها   فان كريم الأصل لايتغير

وقال آخر :

مااعتاض باذل وجهه بسؤاله   عرضا ولو نال الفتى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته   رجح السؤال وخف كل نوال

وقال أحمد الأنبارى :

لموت الفتى خير من البخل للفتى   ولا البخل خير من سؤال بخيل
لعمرك ماشيء لوجهك قيمة   فلا تلق إنسانا بوجه ذليل

وقال سلم الخاسر :

إذا أذن الله فى حاجة   أتاك النجاح على رسله
فلا تسأل الناس من فضلهم   ولكن سل الله من فضله

وقال آخر :

لا تسألن بنى آدم حاجة   وسل الذى أبوابه لاتحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله   وبنى آدم حين يسأل يغضب

وقال محمود الوراق :

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا من كل طالب حاجة أو راغب
فارغب إلى ملك الملوك ولا تكن ياذا الضراعة طالبا من طالب

وقال ابن دقيق العيد :

وقائلة مات الكرام فمن لنا إذا عضنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية قصده سؤالا لمخلوق فليس يَنا به
إذا مات من يرجى فمقصودنا الذى
ترتجيه باق فلوذى به

وقال آخر :

لما افتقرت لصحبي ماوجدتهم لجأت لله لبانى أغنانى
واهاً على بذل وجهى للورى سفها فلو بذلت إلى مولاى والانى

وقال آخر :

لاتسألن إلى صديق حاجة فيحول عنك كما الزمان يحول
واستغن بالشيء القليل فإنه ماصان عرضك لايقال قليل
من عف خف على الصديق لقاؤه وأخو الحوائج وجهه مملول
وأخوك من وفرت ما فى كفه ومتى علقت به فانت ثقيل

وقال آخر :

لاتحسبن الموت موت البلا إنما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا أخف من ذاك لذل السؤال

وقال آخر :

أيا مالك لا تسأل الناس والتمس يكفيك فضل الله والله واسع
ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتو أن يملوا ويمنعوا

وقال آخر :

لا تغضبن على امرىء لكن مانع ما لديه
واغضب على الطمع الذى استدعاك تطلب ما لديه

﴿ ولا يرتكب المحرمات ﴾

قال الله تعالى (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ، وقال : وذروا ظاهر الإثم وباطنه ان الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون) .

وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من يأخذ منى هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن ، فقال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدى وعد خمساً قال : اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، وأحب إلى الناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب ، رواه الترمذى .

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ماحرم الله عليه ، رواه البخاري ومسلم .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه ، وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، رواه مسلم .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لاينسى والبر لايبلى والديان لايموت فاعمل كما شئت وكما تدين تدان ، وقال الشاعر :

لم يفدك الحسب العالى بغير تقى   مولاك شيئا فحاذر واتق الله
وابغ الكرامة في نيل الفخار به   فأكرم الناس عند الله أتقاها

وقال آخر :

واتق الله فتقوى الله ما   جاورت قلب امرىء إلا وصل

وقال آخر :

الموت باب وكل الناس داخله   ياليت شعرى بعد الباب ماالدار
الدار دار النعيم ان عملت بما   يرضى الإله وان خالفت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما   فاختر لنفسك أى الدارين تختار
ما للعبيد سوى الفردوس ان عملوا
وان هفو هفوة فالرب غفار

وقال آخر :

تعصى الإله وأنت تظهر حبه   هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته   ان المحب لمن يحب مطيع

﴿ عالما بالكتاب والسنة عاملا بهما يعلم لله لا لجاه وطمع ﴾

ما جاء فى العلم :

قال الله تعالى (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور . وقال : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ، وقال : انما يخشى الله من عباده العلماء، وقال: هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وقال: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكم) .

وعن معاوية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ، رواه البخارى ومسلم والطبرانى . ولفظه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيراً يفقه فى الدين ، وإنما يخشى الله من عباده العلماء .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وألهمه رشده ، رواه الطبرانى .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبع يجرى على العبد أجرهن وهو فى قبره بعد موته . من علم علما أو أكرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أوورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته ، رواه البزار والبيهقى .

وعن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهتدى به صاحبه إلى الهدى أو يرده عن ردى وما استقام دينه حتى يستقيم عمله ، رواه الطبرانى .

وعن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الدنيا ملعونة ملعون مافيها إلا ذكر الله وماوالاه وعالما ومتعلما، رواه الترمذى وابن ماجه .. وعنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلم أخاه المسلم ، رواه ابن ماجه .

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحسد إلا فى اثنتين : رجل أعطاه مالا فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها،رواه البخارى ومسلم .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذامات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ، رواه مسلم .

وعن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم

بهذا العلم قبل أن يقبض،وقبضه أن يرفع ، وجمع بين أصبعيه الوسطى والتى تلى الإبهام هكذا ، ثم قال : العالم والمتعلم شريكان فى الأجر. ولا خير فى سائر الناس ، رواه ابن ماجه .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن يضل الهداة ، رواه أحمد .

وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من علم علما فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شىء ، رواه ابن ماجه .

وعن أبى أمامة قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان: أحدهما عابد والآخر عالم فقال : فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها ليصلون على معلم الناس الخير ، رواه الترمذى .

وعن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول : يا معشر العلماء إنى لم أضع علمى فيكم لأعذبكم ، اذهبوا فقد غفرت لكم ، رواه الطبرانى .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث العالم

والعابد ، فيقال للعابد ادخل الجنة ، ويقال للعالم أثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت أدبهم ، رواهما البيهقى .

وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما ، وذلك أن الشيطان يبتدع البدعة للناس فيبعدها العالم فينهى عنها ، والعابد مقبل على عبادة ربه لايتوجه لها ولا يعرفها ، رواه الأصبهانى .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، رواه الترمذى وابن ماجه .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان ، علم ثابت فى القلب فذاك العلم النافع ، وعلم فى اللسان فذاك حجة الله على عباده ، رواه أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس .

وعن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ، رواه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائى ، قلنا يارسول الله ومن خلفاؤك ، قال الذين يأتون بعدى يروون أحاديثى ويعلمونها الناس . . وعنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم علماء هذه الأمة رجلان : رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشترى به ثمنا فذلك تستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير فى السماء ، ورجل آتاه الله علما فبخل به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادى مناد هذا الذى أتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ، وكذلك حتى يفرغ من الحساب ، رواهما الطبرانى .

وعن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه إنما الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذو المؤمن ولا تمارو الجاهل .

وعن أبى بكرة قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محبا ولا تكن الخامس فتهلك والخامس أن يبغض العلم وأهله ، رواهم الطبرانى .

وعن واثلة بن الأسقع قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتفقه فى الدين .

وعن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم من غدى إلى المسجد لا يريد الله أن يتعلم علما أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجه .

وعن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير الفقه خير من كثير العبادة ، وخير أعمالكم أيسرها .

وعن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم .

وعن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ماعبد الله فى شيء أفضل من فقه فى دين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة، رواه الطبرانى .

وعن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنى لأعرف ناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء بمنزلتهم يوم القيامة الذين يحبون الله ويحببونه إلى خلقه يأمرونهم بطاعة الله فإذا أطاعوا الله أحبهم ، رواه البزار .

وعن حكيم بن حزام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أصبحتم فى زمان : كثير فقهاؤه ، قليل خطباؤه ، كثير معطوه ، قليل سؤاله ، العمل فيه خير من العلم ، وسيأتى زمان : قليل فقهاؤه ، كثير

خطباؤه كثير ، سؤاله قليل ، معطوه العلم فيه خير من العمل ، رواه الطبرانى .

وعن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتصدق الناس بصدقة مثل علم ينشد .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه ، رواه الطبرانى .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الأجود الله الأجود الأجود وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاهد بنفسه لله حتى يقتل ، رواه أبو يعلا .

وعن كميل بن زياد قال : قال لى على بن أبى طالب يا كميل القلوب أوعيه ، نخيرها احفظها احفظ ما أقول لك،الناس ثلاثة : فعالم ربانى ومتعلم على سبيل النجاة وهمج ، رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع الريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال، العلم يزكوا مع الإنفاق والمال تنقصه النفقة ومحبة العالم دين يدان بها العلم يكسب العالم الطاعة فى حياته وجميل الأحدوثة بعد موته وضيعة المال تزول بزواله ، مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون مابقى الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة هاه ان هاهنا

وأشار بيده إلى صدره علما لو أصبت له حملة بلى أصبته لقنا غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده أو منقاداً لأهل الحق ، لابصيرة له بإحيائه يقدح الشك فى قلبه لأول عارض من شبهة لاذا ولاذلك أومنهوماً باللذات ، سلس القياد للشهوات أو مغرم بجمع الأموال والإدخار ، وليس من دعاة العلم أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه ، بلى لاتخلد الأرض من قائم لله بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيناته أولئك هم الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدرا ، بهم يدفع الله عن حجة يؤدونها إلى نظائرهم ويزرعوها فى قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش به الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلا أولئك خلفاء الله فى بلاده ودعاته إلى دينه هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم وأستغفر الله لى ولك ، وقال الشاعر :

الناس من جهة التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم والأم حواء
فإن يكن لهم فى أصلهم شرق ... يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر إلا لأهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة كل امرىء ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء
وإن أتيت بجود فى ذوى نسب ... فإن نسبتنا جود وعلياء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا ... الناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال آخر :

كن عالما وارضى بصف النعال ولا تكن صدرا بغير الكمال
فإن صدرت بلا آلة صيرت ذاك الصدر صف الفعال

وقال آخر :

كم سيد متفضل قد سبه من لايساوى طعنة نعله
وإذا استطاب أخو الجهالة عالما كان الدليل على غزارة جهله
أهل المظالم لاتكن تبلى بهم فالمرء يحصد زرعه من حقله
أرأيت عصفورا يحارب باشقا إلا لحتفة وقلة عقله
واحرص على التقوى وكن مؤدبا وارغب عن القول القبيح وفعله
واستصحب العلم الشريف تجارة واعمل بمفروض الكتاب ونفله
إياك زور القول تلق إثمه والزور شاهدة يبوء بذله
واحذر من الحاكم واصبر على أخلاقه واشكر سياسة عدله
لا تعصه وتخنه واحفظ سره وعليك فى صدق الكلام ونقله
واجف الدنىء وإن تقرب فإنه يؤذيك كالكلب العقور لأهله
واحذر معاشرة السفيه فإنه يؤذى العشير بجمعه وبشكله
واحبس لسانك عن ردى مقالة وتوق من عثر اللسان وذله

وقال آخر :

العلم يرفع بالخسيس إلى العلا والجهل يقعد بالفتى المنسوب

وقال آخر :

إذا أعجبتك خصال امرىء فكنها يكن منك مايعجبك
فليس على المجد والمكرمات إذا جئتهـــا حاجب يحجبك

وقال آخر :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته وتطلب الربح مما فيه خسران
عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وقال آخر :

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل وتأخير ذى علم فقالت خذى العذرا
بنو الجهل أبنائى وكل فضيلة فأبناؤها أبناء ضرتى الأخرى

﴿ لا يفعل خلاف ما يقول من الحق ﴾

قال الله تعالى : (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ، أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ، وقال : فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى فيقولون سيغفر لنا وإن يأتون عرض مثله يأخذه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ، والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المحسنين ،

وقال : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) .

وعن أسامة بن زيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتابه فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فيقول : كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن الشر وآتيه ، وقال : سمعته يقول - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - مررت ليلة أسرى بى بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ، رواه البخارى ومسلم ، واللفظ له .

وعن الوليد بن عقبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ناساً من أهل الجنة ينطلقون إلى ناس من أهل النار فيقولون بما دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم ، فيقولون إنا كنا نقول ولا نفعل .

وعن جندب بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضىء للناس ويحرق نفسه ، رواهما الطبرانى .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد

الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه ، رواه البيهقى والطبرانى .

وعن واثلة بن الأصقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنيان وبال على صاحبه إلا ما كان هكذا ، وأشار بكفه ، وكل علم وبال على صاحبه يوم القيامة إلا من عمل به ، رواه الطبرانى .

وقال الشاعر :

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى   وسيرته عدلا وأخلاقه حسنى
فابشره بأن الله أولاه فتنة   تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا

وقال آخر :

إن العلوم بلا اتباع تتعب   فخذ اتباعا كى تفوز وترغب
من يتق الله العليم بعلمه   وهو العليم بكل شىء يرغب
إن التقى من الأنام معظم   وعصيها مرهوب نفس ترهب
إن كنت ترغب فى النفائس رغبة   فعليك رهبة من يخاف ويرهب
وقليل العلم باتباع يكثر   وكثيره مع غير لمنضب
لا تطلب العلم بلا عمل يرى   إن العلوم بلا اتباع تتعب

وقال آخر :

واعمل بما علمت تورث ما   لم تك تعلم وتمنح مغنما
لذاك قيل العلم يدعو العملا   ان يلقه قر وإلا ارتحلا

وقال آخر :

من طلب العلم للميعاد   فاز بفضل من الرشاد

فيال خسران طالبيه لنيل فضل من العباد

وقال أبو الأسود الدؤلى :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلنا لوجهها حسدا وبغضا إنه لذميم
وترى اللبيب محسدا لم يجترم شتم الرجال وعرضه مشتوم
فاترك مجارات السفيه فانها ندم وغب بعد ذاك وخيم
وإذا جريت مع السفيه كما جرى فكلاكما فى جريه مذموم
يا أيها الرجــل المعلم غيره هل لا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى
كـيما يصح به وأنت سقيم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك تعذران وعظت ويقتدى بالقول منك ويقبل التعليم
لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وقال آخر :

العلم زين بالعمل لا بالتباهى والأمل
فمن أتى فوصفه بالقول والفعل كمل
ومن نأى عن فعله فهو حمار أو جمل
يحمل أسفارا فلا يدرى لمعنى ما حمل

وقال عبد الله بن همام السلولى .

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يرضونها أفاويق حتى مايدر لها ثقل

وقال عبد الله بن المبارك .

ياجعل العلم باذا يصطاد به أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذتها بحيلة تذهب بالدين
فأينما كنت واعظا من ترك أبواب السلاطين
إن قلت اكرهت فما هكذا ذل حمار المعلم فى الطين

﴿ وإذا سئل عن مايعلم يقول لا أدرى ﴾

قال الله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) .

وعن ابن عمر جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أى البقاع خير ، قال لا أدرى فقال أى البقاع شر قال لاأدرى ، فقال سل ربك ، فلما جاء جبريل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى سئلت أى البقاع خير وأى البقاع شر فقلت لا أدرى ، فقال : وأنا لا أدرى حتى أسأل ربى قال فانتفض جبريل انتفاضة كاد أن يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال الله ياجبريل يسألك محمد أى البقاع خير فقلت لا أدرى فسألك أى البقاع شر فقلت لا أدرى وأن خير

البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق ، رواه الحاكم ، وقال الشاعر :

فكم من لا أدرى أجاب المصطفى   حتى أتى الوحى وإلا وقفا

وقال آخر :

كل من المناح الوريعه   يقول لا أدرى فكن متبعه

يقصد الإمام مالك والشافعى وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة ، وقال محمد بن الحسن ابن دريد :

جهلت وعاديت العلوم وأهلها   كذاك يعادى العلم من هو جاهله
ومن كان يهوى أن يرى متصدرا   ويكره لا أدرى أصيبت مقاتله

وقال آخر :

أليس من البلوى بأنك جاهل   وأنك لاتدرى بأنك لاتدرى
إذا كنت لاتدرى ولست كمن يدرى
فكيف إذا تدرى بأنك لاتدرى

وقال آخر :

وما الداء إلا أن تعلم جاهلا   ويزعم جهلا أنه منك أعلم

وقال آخر :

يصيب وما يدرى ويخطى وما يدرى
وكيف يكون النوك إلا كذلك

وقال آخر :

أشد الناس للعلم ادعاء   أجهلهم بمــا هو فيه

﴿ وإذا جلس للتدريس يندب أن يكون على طهارة وسكينة ووقار على أحسن هيئة فى أحسن ملبوس فى محل مرتفع غير محجر كالمساجد معظم للعلم لايقوم لأحد وقت الدرس ﴾ .

ما جاء فى تعظيم العلم :

قال على بن عبد العزيز الجرجانى .

يقولون فيك انقباض وإنما   رأو رجلا عن موقف الذل أحجما

أرى الناس من داناهم هان عندهم   ومن أكرمته عزة النفس اكراما

ولم أقض حق العلم ان كان كلما   بدا طمع صيرته لى سلما

وماكل برق لاح لى يستفزنى   ولا كل من لاقيت أرضاه منعما

إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى   ولـكن نفس الحر تحتمل الظما

انهها عن بعض مالا يشينها   مخافة أقوال العدى فيم أو لما

ولم أبذل فى طلب العلم مهجتى   لأخدم من لاقيت لـكى لأخدما

أأسق به غرسا وأجنيه ذلة   إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما

فإن قلت زند العلم كاب فانما   كبا حين لم يحرس من حماه وأظلما

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم   ولو أنهم عظموا فى النفوس لعظما

ولـكن أهانوه فهان ودنسوا   محياه بالاطماع حتى تجهما

﴿ وأن يروح القلوب ببعض الطرف والمزح ، ولكن لا يكثر الضحك والمزاح ﴾

ما جاء فى ذلك :

قال على بن طالب رضى الله عنه : روحوا القلوب وابتغوا طرق الحكايات ، وقال أبو الفتح البستى :

أفد طبع المكدود راحة ... يجم وعلله بشىء من المزح
ولكن إذا أعطيت المزح فليكن ... بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

وقال آخر :

ان الصديق يريد بسطك مازحا ... فإذا رأى منك الملالة يقصر
وترى العدو إذا أيقن أنه ... يؤذيك بالمزح العنيف يكثر

وقال مسعد بن كدام :

أما المزاح والمراء فدعهما ... خلقان لا أرضاهما لصديق

وقال آخر :

لا تعرضن بمزح لامرىء طبن ... مارامه قلبه أجراه فى السفة
فرب مخرمة بالمزح جارية ... مشبوبة لم يرد انماؤها نمت

وقال آخر :

أهازل حين الهزل يحسن بالفتى ... وانى إذا جد الرجال لذو جد

وقال آخر :

لى صاحب ليس يخلو ... لسانه من جرباحى

بجر تمزيق عرضى على طـــريق المزاح

ويحكى أن أعرابيا خرج بالليل فإذا جارية جميلة فراودها عن نفسها ، فقالت له أمالك زاجر من عقلك إذا لم يكن لك واعظ من دينك ، فقال لها والله لانرى إلا الكواكب ، فقالت له ياهذا وأين مكوكبها فأخجله كلامها ، فقال لها إنما كنت مازحا فقالت له :

فإياك إياك المزاح فانه يجرى عليك العقل والرجل النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا

وكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كثير التبسم قليـل المزاح فمما أثر عنه من المزاح ماروى عن أنس ، أن رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال إنى حاملك على ولد الناقة فقال يارسول الله ما أصنع بولد الناقة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق ، رواه أبو داود والترمذى .

وعنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذا الأذنين ، رواه أبو داود .

وعن عبد الله بن سهم الفهرى أن أم أيمن أو امرأة غيرها جاءت فى حاجة لها ، فقالت زوجى يدعوك ، فقال ومن زوجك ، فقالت فلان فقال الذى فى عينه بياض : فقالت لا ، قال بلى ، فانصرفت على عجل إلى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها ماشأنك ، فقالت أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فى عينيك بياض ، فقال لها زوجها أما ترين بياض عينى أكثر من سوادها ، رواه بن أبى الدنيا .

وعن الحسن البصرى أن امرأة عجوزا من الأنصار ، وقيل صفية بنت عبد المطلب،قالت يارسول الله ادعو الله لى بالمغفرة وأن يدخلنى الجنة ، فقال أو ما علمت أن الجنة لاتدخلها عجوز ، فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أو ماقرأت قول الله إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين ، اللهم بجاهه عندك اجعلنا من أصحاب اليمين ومن عبادك الصالحين المقربين فى أعلا جنتك جنة الفردوس مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين مع أبنائنا ووالدينا وأزواجنا ومشايخنا والمؤمنين يارب العالمين .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأمزح ولا أقول إلا حقا ، رواه الطبرانى .

﴿ وأما مايجب أن يكون عليه طالب العلم ، فالصفات التى تقدمت فى حق العالم تجب فى حقه فيجب عليه أن يخلص النية فى طلب العلم لله ولا يقصد به جاها ولا مالا ولا مباهات ولا مراء ولا جدالا ولا رياء ولا سمعه ، بل يقصد به وجه الله والدار الآخرة وأحياء الدين وبقاء الإسلام ، لأن بقاءه بالعلم ويرحل لطلبه كل من لايتيسر له فى بلده ﴾

ما جاء فى طلب العلم لله أو لغيره والسفر لطلبه :

قال الله تعالى (فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفة يتفقهوا فى الدين

ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب ، رواه ابن ماجه .

وعن صفوان بن عسال قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد متكئا على برد له أحمر ، فقلت يا رسول الله إنى جئت أطلب العلم ، فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها حتى يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء من محبتهم لطالب العلم ، رواه أحمد .

وعن أبى الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وأن العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ، رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة ، رواه الطبرانى .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباذر لأن تعدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة، ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل خير لك من أن تصلى ألف ركعة ، رواه ابن ماجه بإسناد حسن .

وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه، كان له كأجر حاج تاما حجته.

وعن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتعل عبد قط ولا تخفف ولا لبث ثوبا فى طلب العلم إلا غفر له ذنوبه حيث يخطو عتبة داره ، رواهما الطبرانى.

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع ، رواه الترمذى .

وعن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه غيره ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه وليس بفقيه ثلاث لا يغل عليهن : قلب مسلم إخلاص العمل لله ومنصاحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ، ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله أمره وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة ، رواه ابن حبان والبيهقى .

وعن أبى الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن قوم يجتمعون على كتاب الله يتعاطـــونه بينهم إلا كانوا أضيافا لله وإلا حفتهم الملائكة حتى يقوموا ويخوضوا فى حديث غيره ، ومامن عالم يخرج فى طلب العلم مخافة أن يموت أو ينتاسخه مخافة أن يدرس إلا كان كالغازى الرائح فى سبيل الله ، ومن بطىء به عمله لم يسرع به نسبه ، رواه الطبرانى والبيهقى .

وعن أبى الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يتعلم العلم فى صغره كالنقش فى الحجر ، ومثل الذى يتعلم فى كبره كالذى يكتب فى الماء .

وعن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما ناشىء نشأ فى العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وتسعين صديقا .

وعن أبى الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم من يتحرى الخير يعطه ومن يتعين الشر يوقه ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلا ولاأقول لكم الجنة من تكهن أواستسقم أورده من سفره نظير ، رواه الطبرانى .

وعن عمارة قال : كنا نأتى أبا سعيد فإذا رآنا قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : إنه سيأتى قوم يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا ، رواه أبو داود الطيالسى .

وعنه قال : كنا نأتى أباسعيد فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الناس لكم تبع وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون فى الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا ، رواه الترمذى .

وعن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى امرىء مقبوض فتعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنى مقبوض وإنه سيقبض العلم وتظهر الفتن حتى يختلف الإثنان فى الفريضة فلا يجــدان من يفصل بينهما ، رواه داود الطيالسى .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منهــومان لايشبعان، منهوم فى علم لايشبع ومنهوم فى دنيا لايشبع ، رواه الحاكم .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يعنى ريحها ، رواه أبوداود وابن ماجه والحاكم .

وعن كعب ابن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من طلب العلم ليجارى به العلماء أو ليجارى به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار ، رواه الترمذى .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتمادوا السفهاء ولالتخيروا به المجالس ، فمن فعل

ذلك فالنار النار ، رواه ابن ماجه وابن حبان والبيهقي .

وعن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تعلم علما لغير الله فليتبوأ مقعده من النار ، رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أن ناسا من أمتي يتفقهون في الدين يقرأون القرآن يقولون نأتي الأمراء ونصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولايكون ذلك كما لايجتني من القتاد إلا الشوك كذلك لايجتنى من قربهم إلا الخطايا ، رواه بن ماجه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال أو الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولاعدلا ، رواه أبو داود .

وقال الشافعي :

أخي لن تنال العلم إلا في ستة ... سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ... وصحبة أستاذ وطول زمان

وقال أيضا :

يالهف قلبي على شيئين لو وجدا ... لكنت حين إذ من أعظم البشر
كفاف عيش يقيني ذل مسألة ... وخدمة العلم حتى ينتهي عمر

وقال محمد الشنقيطي :

أن خير الزاد ياصاح التقى ... فيه المجد ألتمس لابالنسب

في التقى عز وكنز وغنى دون سلطان وجند ونشب
وهو دون العلم عنقا مغرب فاطلبنه فلنعم المطلب
جرع النفس على تحصيله مضض المرين ذل وسغب
لايهاب الشوك قطاف الجنى وآبار النحل مشتار الضرب
ودع المال إلى طالبه تكتسبه فالنعم المكتسب
فهو حلى المرء في أقرانه وهو عند الموت زحزاح الكرب
وهو نور المرء في اللحد واذ ينسل الأفواه من كل جدب
يا غريباً بطلب العلم اصطبر ان مبدأ العلم من قبل غرب
ماسعى في الربح ساع سعيكم بل سواكم سعيه جد نصب
ان تقولوا منعتنا درسه أذم الدهر والأعوام الشهب
قلت هل يحتال في دفع العصى من أظلته الحساماة الغضب
فكأني بذوى العلم غداً في نعيم وحبور وطرب
يحمدون الله ان عنهم جلا كل حزن وعناء وتعب
بادروا العلم بدارا قبل أن يبعث الحين بهول وشغب
صاح لاتلق بالجهل راضيا فذوو الجهل كأشباه الخشب
واصحب الدائب في استنباطه لاجهولا خدن لهو ولعب
إنما الغنية علم نافع لاالعتاق الجرد والحور الصهب
لايزهدك أخي في العلم أن غمر الجهال أرباب الأدب
زبد البحر تراه رابيا ولئالى الغر في القعر رسب

لاتسيء بالعلم ظنا يافتى ... إن سوء العلم بالظن عطب
إن ترى العالم نضوا مرملا ... صفر كف لم يساعده السبب
وترى الجاهل قد حاز الغنى ... محرز المأمول من كل أدب
قد تجوع الأسد فى آجامها ... والذئاب القبس تعتام القتب
رأت الدنيا خبيثا مثلها ... لم تمالك أن أتته تنسلب
فحبته الحب منها خالصا ... وكذاك الشكل للشكل محب
ورأت ذا العلم فواح الشذى ... آى الذام فآلت تصطحب
فقلته وقلاها ياله ... قر عنه قد انجاب الحجب
فغنى ذى الجهل فاعلم فتنة ... وافتقار الحبر تأسيس الرتب
فخذ النصح ولا تعبأ بمن ... بذل النصح وطاوعه تصب
أضيع الأشياء حكم بالغ ... بين صم ونداء لم يجب

وقال صالح اللخمى .

تعلم إذا ماكنت لست بعالم ... فما العلم إلا عند أهل التعلم
تعلم فإن العلم أزين للفتى ... من الحلة الحسناء عند التكلم

وقال آخر :

العلم أنفس شيء أنت دارسه ... من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده ... فأول العلم أقبال وآخره

وقال آخر :

لكل شيء زينة فى الورى ... وزينة المرء تمام الأدب
قد يشرف المرء فينا بآدابه ... وإن كان وضيع النسب

وقال آخر :

فى الناس أقوام أضاعوا مجد أولهم ... مافى المكارم والتقوى لهم أرب
سوء التأدب أرداهم وأرذلهم ... وقد يزين صحيح المنصب الأدب

وقال آخر :

العلم زين فكن للعلم مكتسبا ... وكن له طالبا ماعشت مقتبسا
أركن إليه وثق بالله واغنى به ... وكن حليما رزين القول محترسا
وكن فتى سالك محض التقى ورعا ... للدين مغتنما فى العلم مقتبسا
فمن تخلق بالآداب ظل بها ... رئيس قوم إذا مافارق الرؤسا

وقال آخر :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبى

وقال عمر بن عبد العزيز :

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس أخو علم كمن هو جاهل
فإن كريم القوم لاعلم عنده ... صغير إذا التفت عليه المحافل

وقال آخر :

ما وهب الله لامرىء هبة　　أشرف من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فإن فقدا　　ففقده الحياة أجمل به

وقال آخر :

حياة بلا علم حياة ذميمة　　وعلم بلا تقوى كلام مضيع

وقال آخر :

من فاته التعليم حال شبابه　　فكبر عليه أربعاً لوفاته

وقال آخر :

لاتستطيع أن تعي العلوم السنيه　　حتى تمحوا من ذهنك الأمور الدنيه

وقال صالح عبد القدوس :

وإن من أدبته في الصبى　　كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا　　بعد الذى أبصرت من يبسه
والشيخ لايترك أخلاقه　　حتى يوارى فى ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد له جهله　　كذى الفتى عاد إلى نكسه
مايبلغ الأعداء من جاهل　　ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال آخر :

تغرب عن الأوطان فى طلب العلا　　وسافر ففى الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة　　وعلم وآداب وصحبة ماجد

فإن قيل فى الأسفار هم وكربة   وقطع الفيافى وارتكاب الشدائد
فلا الموت خير للفتى من معيشة   فى دار هوان بين ذل وحاسد

﴿ ويختار طالب العلم العالم العلامة الأورع الأديب الذى عظمت أخلاقه ومروءته فيطيل صحبته ويتواضع له ويعظمه ويوقره ويمتثل أمره ، ومن تعظيمه : تعظيم أولاده وأهله وعدم الجلوس فى مكانه والمشى أمامه ، وإبتداء الكلام وكثرته عنده إلا باذنه ، فالعلم لاينال إلا بتعظيم العلم وأهله ﴾

ماجاء فى مجالسة العلماء وتعظيمهم والصبر على أخلاقهم :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال : مجالس العلم ، رواه الطبرانى .

وعنه قيل يارسول الله أى مجالسنا خير قال : من ذكركم الله رؤيته وزاد فى علمكم منطقه وذكر بالآخرة عمله ، رواه أبو يعلى .

وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس من أمتى من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه ، رواه أحمد .

وعن أبى أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة لايستخف بهن إلا منافق : ذو شيبة فى الإسلام وذو علم وإمام مقسط .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ، رواهما الطبرانى .

وعن نافع عن ابن عباس : قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال : واعجبا لك يابن عباس أترى الناس يفتقرون اليك وفى الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم ، قال فتركت ذلك وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان ليبلغنى الحديث عن الرجل فآتى بابه وهو قائل فأتوسد ردائى على بابه تسفى الريح علىّ من التراب فيخرج فيرانى، فيقول يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء بك هل لا أرسلت الى ، فآتيك فأقول لا : أنا أحق أن آتيك قال : فأسأله عن الحديث فعاش هذا الرجل حتى رآنى وقد اجتمع الناس حولى يسألونى ، فقال هذا الفتى كان أعقل منى ، رواه الحاكم ، وقال الشاعر :

واصبر على مر الجفا من معلم ... فان رسوم العلم فى نغراته

وقال آخر :

من لم يذق ذل التعلم ساعة ... تجرع كأس الجهل طول حياته

وقال آخر :

ان المعلم والطبيب كليهما ... لا ينصحا إذا هما لم يكرما

فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه   واصبر لجهلك ان جوفوت معلما

وقال أبو عمر الدانى :

والزم الاجلال والتوقير   لمن يريك العلم مستنيرا
وكن له معظما مبجلا   مرفعا لقدره مكرما
واخفض له الصوت ولا تضجره   وماجنى عليك فاغتفره
لحقه من أعظم الحقوق   وعقه من أعظم العقوق

وقال آخر :

كلما زاد بسطة وخضوعا   زدت فيه مهابة واجلالا
ثم ان زادنى علو ارتفاع   زدت فى تعظيم له ودلالا

﴿ ويختار من كل علم أحسنه ومايحتاج إليه فى أمر دينه ﴾

ماجاء فيه :

قال الشاعر :

اجهد على كل علم تستريح به   ولا تعش بعلم واحد كسلا
النحل لما جنى من كل فاكهة   حوى لنا الجوهرين الشمع والعسلا
فالشمع نور مضىء يستضاء به   والشهد يبرى لنا الاسقام والعللا

وقال الشافعى :

لن يبلغ العلم جميعا أحد   لا ولو حاوله ألف سنة
انما العـــلم عميق بحره   فخذ من كل شىء أحسنه

وقال أحمد بن إبراهيم بن طباطبه بن الحسن ابن الحسين بن على رضى الله عنهم :

حسود مريض القلب يخفى أنينه ... ويضحى كئيب البال عندى حزينه
يلوم على ان رحت للعلم طالبا ... أجمع من عند الرواة فنونه
فاعرف أبكار الكلام وعونه ... واحفظ مما أستفيد عيونه
ويزعم أن العلم لايكسب الفتى ... ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيالائمى دعنى أغالى بقيمتى ... فقيمة كل الناس مايحسنونه

﴿ واصبر على طلب العلم ، فالعلم لاينال دون الصبر والنصب ﴾

ماجاء فى ذلك :

قال الله تعالى (واصبر وماصبرك إلا بالله ولاتحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

وقال الشاعر :

الصبر كالصبر مر فى مذاقته ... لكن عواقبه أحلا من العسل

وقال آخر :

على قدر فضل المرء تأتى خطوبه ... ويحمد منه الصبر مما يصيبه
فمن قل فيما يلتقيه اصطباره ... لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وقال آخر :

إنى رأيت مرض الأيام تجربة ... للصبر عافية محمودة الأثر

وقل من جد فى أمر يحاوله   واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

وقال آخر :

وإذ باشر أمرا يريده   تدانت أقاصيه وهان أشده

﴿ ويجتهد فى الاستماع من الشيخ والفهم والحفظ ﴾

ماجاء فى ذلك :

قال الله تعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك أولوا الألباب) وقال الشافعى :

ليس بعلم ماحوى القمطر   انما العلم ما حواه الصدر

وقال آخر :

ان الرواة بغير فهم ماحفظوا   مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له   ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

وقال آخر :

إذا لم تكن حافظا واعيا   فجمعك للكتب لاينفع

وقال آخر :

كم عائب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السقيم

﴿ فيواظب ويسهر فى طلبه لأن الليل أجمع للفكر وأقرب إلى الفتح ولا سيما آخره ﴾

ماجاء فى ذلك : قال الشاعر :

بقدر الكد تكتسب المعالى ومن طلب العلا سهر الليالى
تروم العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللئالى
علو الكسب بالهمم العوالى وعز المرء فى سهر الليالى
ومن رام العلا من غير كد أضاع العمر فى طلب المحالى
تركت النوم رُبى فى الليالى لأجل رضاك يامولى الموالى
فوفقنى إلى تحصيل علم وبلغنى إلى أقصى المعالى

وقال آخر :

بقدر الكد تعطى ماتروم ومن رام المعنى ليلا يقوم
وأيام الحداثة فاغتنمها إلا ان الحداثة لاتدوم

وقال آخر :

ياطالب العلم باشر الورعا واجتنب النوم واترك الشبعا
داوم على الدرس لاتفارقه فالعلم بالدرس قام وارتفعا

وقال الشافعى :

سهرى لتنقيح العلوم ألذ لى من وصل غانية وطيب عناق
وصرير أقلامى على أوراقها أحلا من الدوكاء والعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفها نقرى لألقى الرمل عن أوراق
وتمايلى طربا لحل عويصة فى الدرس أشهى من مدامة ساق
وأبيت سهران الدجى وتبيته نوما وترجو بعد ذاك لحاق ؟

﴿ ويحذر من الكسل لأن الكسل آفة عظيمة ﴾

ماجاء فيه :

قال الشاعر :

يا نفس لاترخى عن العمل … فى البر والعدل والإحسان فى مهل
فكل ذى عمل فى الخير مغتبط … وفى بلاء وشوم كل ذى كسل

وقال آخر :

دعى نفسى التكاسل والتوانى … وإلا فاثبتى فى ذا الهوان
فلم أر للكسالى الحظ يعطى … سوى ندم وحرمان الأمانى

وقال آخر :

كم من حياء وكم عجز وكم ندم … جم تولد للإنسان من كسل
إياك عن كسل فى البحث عن شبه … فما علمت وماقد شذ عنك سل

﴿ ويجتهد فى طلب العلم والمذاكرة والمطالعة ﴾

ماجاء فى ذلك :

عن عبدالله بن عمر قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد وقوم يذكرون الله وقوم يتذاكرون الفقه، فقال النبى صلى الله عليه وسلم كل المجلسين على خير ، ان الذين يذكرون الله ويسألون ربهم فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وهؤلاء يعلمون الناس ويتعلمون وإنما بعثت معلما فهذا أفضل فقعد معهم ، رواه أبو داود الطيالسى .

وعن أنس قال : كنا قعودا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسى أن يكون ، قال ستين رجلا يحدثنا ثم يدخل لحاجته فتراجعه بيننا هذا ثم هذا فنقوم كأنما زرع فى قلوبنا ، رواه أبو يعلى .

وقال الشاعر :

لنا جلساء لا نمل حديثهم ... الباء مأمونون غيضا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم من مضى ... ورأيا وتأديبا وعقلا وسؤددا
بلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة ... ولا تتقى منهم لسانا ولا يدا
فإن قلت أموات فما أنت كاذب ... فان قلت أحياء فلست تفندا

يقصد بذلك الكتب ، وقال الشاعر :

من طلب العلم وذاكره ... صحت دنيـاه وآخرته
فادم للعلم مذاكرة ... فحياة العـلم مذاكرة

﴿ ولا يمنعه الحياء والكبر أن يسأل عما يعلم ﴾

ماجاء فى ذلك :

عن عياض بن جحيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الكبراء .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينبغى للعالم أن يسكت على علمه ، ولا ينبغى للجاهل أن يسكت على جهله قال الله تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) رواهما الطبرانى .

وقالت عائشة رضى الله عنها: رحم الله نساء الأنصار كن لا يمنعهن الحياء من أن يتفقهن فى الدين .

وقال الشاعر :

فاسأل الفقيه تكن فقيها مثله ... لاخير فى علم بغير تدبر

وقال آخر :

شفاء العمى طول السؤال وانما ... تمام العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما عناك فإنما ... دعيت أخا عقل لتبحث بالعقل

﴿ ومن تطويل القراءة على الشيخ مخافة الضجر ولا يمنعك خمول العالم من التعلم عليه ﴾

قال أبو بكر بن دريد :

لا تحقرن عالما وإن خلقت ... أثوابه فى عين رائيه
وانظر اليه بعين ذى أدب ... مهذب الرأى فى طرائقه

وقال آخر :

ففكره علم ومنطقه حكم ... وباطنه دين وظاهره ظرف

﴿ ومن فعل المحرمات ﴾

قال الله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ، إنها ساءت مستقرا ومقاما ، والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ، والذين لايدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ، إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب إلى الله متابا والذين لايشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ، أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) .

وقال الشافعى :

شكوت إلى وكيع سوء حفظى فأرشدنى إلى ترك المعاصى
وأخبرنى بأن العلم نور ونور الله لايهدى لعاصى

وفى وصية مالك للشافعى إن الله أعطاك نورا فلا تطفأه بالمعصية ولا تسكن الأرياف فيضيع علمك .

﴿ ويجد فى طلب العلم ﴾

ما جاء فى ذلك :

قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

وقال الشافعى :

ان الذى رزق اليسار ولم يصب حمدا ولا أجرا لغير موفق
الجد يدنى كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
وأحق خلق الله بالهم امرأ ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان يفترقان أى تفرق

وقال المتنبىء :

على قدر أهل العزم تأتى العزائم ويأتى على قدر الكريم الكرائم
ويعظم فى عين الصغير صغارها ويصغر فى عين العظيم العظائم

وقال ابن الرومى :

دعينى أنال مالا ينال من العلا
فسهل العلا فى الصعب والصعب فى السهل
تريدن إدراك المعالى رخيصة ولابد دون الشهد من إبر النحل

وقال آخر :

تخلق بالخمول تعش سليما   وجالس كل ذى أدب كريم

وقال آخر :

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه   ولم يستفد علما نسى ماتعلم
فكم جامع الكتب فى كل مذهب   يزيد مع الأيام فى جمعه عمى

وقال آخر :

اطلب ولا تتضجرن من طلب   فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الحبل بتكراره   فى الصخرة الصماء قد أثرا

﴿ واعلم بأن العلم كله عظيم فمن تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن تعلم الفقه عظم قدره، ومن تعلم الحديث قويت حجته، ومن تعلم العربية رق طبعه فخذ من كل فن أحسنه ﴾

قال الشاعر :

وجهل كتاب الله حط لرتبة   عن المرء والحديث فاصحب وماجزى
ولا تجهل البيان والسير واللغى   فجاهل كل فن ليس يبارزى

وقال يحيى بن خالد البرمكى :

تفنن وخذ من كل علم فانما   يفوق امرؤ فى كل فن له علم
فأنت عدو للذى أنت جاهل   به ولعلم أنت تتقنه سلم

وقال أبو الأسود الدؤلى :

العلم زين وتشريف لصاحبه   فاطلب هدية العلم والأدبا
كم سيد بطل آباؤه نجب   كانوا الرؤس فامسى بعدهم ذنبا
ومقرف خامل الآباء ذى أدب   نال المعالى بالآداب والرتبا
العلم ذخر لافنـــاء له   نعم القرين إذا ماصاحب صحبا
قد يجمع المال شخص ثم يحرمه   عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا   ولا يحاذر منه الفوت والسلبا
ياجامع العلم يوم الزجى تجمعه   لا تعدلن به درا ولا ذهبا

وقال آخر :

العلم يرفع بيتا لاعماد له   والجهل يهدم بيت العز والشرف

وقد تم بحمد الله وحسن عونه فتح العليم فى آداب المعلم والمتعلم ونسأل الله أن يجعلنا من العاملين المتأدبين بهذه الآداب ، وأن يجعلنا فى جنة الفردوس مع أبنائنا ووالدينا ومشايخنا وأزواجنا وقرابتنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكان الفراغ منه فى شوال سنة ١٣٨٥ من هجرة أفضل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

وآخر كلامنا لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . والحمد لله رب العالمين ؟

﴿ فتح العليم فى آداب المعلم والمتعلم ﴾

فأما مايجب أن يكون عليه العالم من الأخلاق : فإخلاص النية فى تعليم العلم لله وأن يكون مستقيما صدوقا نقيا حسن الخلق متواضعا كثير الصمت قليل الكلام إلا فى مايعينه ، زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة ورعا غير متكبر ، ولا بخيل لا يسأل الناس أموالهم ولا يرتكب المحرمات عالما بالكتاب والسنة عاملا بهما يعلم لله لا لجاه أو طمع لا يفعل خلاف لما يقول من الحق ، وإذا سئل عما يعلم يقول لا أدرى ، وإذا جلس للتدريس يندب أن يكون على طهارة وسكينة ووقار على أحسن هيئة فى أحسن ملبوس فى محل مرتفع غير محجر كالمساجد ، معظم للعلم لا يقوم لأحد وقت الدرس وأن يروح القلوب ببعض الطرف والمزح ولكن لا يكثر الضحك والمزاح

وأما مايجب أن يكون عليه طالب العلم ، فالصفات التى تقدمت فى حق العالم تجب فى حقه فيجب عليه أن يخلص النية فى العلم لله ولا يقصد به جاها ولا مالا ولا مباهاة ولا مراءا ولا جدالا ولا رياءا ولا سمعة ، بل يقصد به وجه الله والدار الآخرة وإحياء الدين وبقاء الإسلام لأن بقاءه بالعلم ويرحل فى طلبه كل من لم يتيسر له فى بلده ويختار طالب العلم العالم العلامة التقى الأورع الذى عظمت أخلاقه ومروءته فيطيل صحبته ويتواضع له ويعظمه ويوقره ويمتثل أمره ،

ومن تعظيمه تعظيم أهله وعدم الجلوس فى مكانه والمشى أمامه وابتداء الكلام وكثرته عنده إلا بإذنه ، فالعلم لا ينال إلا بتعظيم العلم وأهله ويختار من كل علم أحسنه مما يحتاج إليه فى أمر دينه ويصبر فى طلب العلم ، فالعلم لا ينال دون الصبر والتعصب ويجتهد فى الاستماع من الشيخ والفهم والحفظ فيواظب ويسهر فى طلبه ، لأن الليل أجمع للفكر وأقرب إلى الفتح ، ويحذر من الكسل لأن الكسل آفة عظيمة ، ويجتهد فى طلب العلم والمذاكرة والمطالعة ولا يمنعه الحياء والكبر أن يسأل عما لا يعلم ويحذر من تطويل القراءة على الشيخ مخافة الضجر ولا يمنعك خمول العالم من التعلم عليه ومن فعل المحرمات ويجد فى طلب العلم .

واعلم بأن العلم كله عظيم فمن تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن تعلم الفقه عظم قدره ، ومن تعـــلم العربية رق طبعه ، فخذ من كل فن أحسنه .

وقد تم بحمد الله وحسن عونه فتح العليم فى آداب المعلم والمتعلم ، ونسأل الله أن يجعلنا من العاملين المتأدبين بهذه الآداب ، وأن يجعلنا فى جنة الفردوس مع أبنائنا ووالدينا ومشايخنا وأزواجنا وقرابتنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟